نيسان (ابريل)[٣٨]. وفي الثامن عشر من الشهر التالي أنشئت، في لندن، لجنة لجمع التبرعات ليهود المانيا[٣٩]؛ وفي التاسع والعشرين من الشهر نفسه، اصدر عدد من الزعماء البريطانيين نداءً لانشاء صندوق عالمي لتوطين اليهود الالمان في فلسطين[٤٠]. كما اجتمعت في لندن، خلال ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) - ١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣، للغرض نفسه، وبمبادرة من وايزمان، «اللجنة اليهودية لانقاذ يهود المانيا»؛ ولكنها لم تحقق نجاحاً يذكر[٤١].

التعاون الصهيوني النازي على اساس المصالح المشتركة

غير ان الأهم من هذا النشاط العلني، كانت تلك المساعي الدبلوماسية الهادئة التي بذلها الصهيونيون في محاولة لتحويل شرور النازية الى خير لهم، وذلك بسعيهم للوصول الى اتفاق مع النازيين حول تسهيل هجرة اليهود من المانيا الى فلسطين، على ارضية تماثل المصالح بين الطرفين في هذا الصدد، من حيث ان النازيين يرغبون في «تنظيف» المانيا من اليهود، وتشجيع هجرتهم منها، بينما يريد الصهيونيون اولئك اليهود في فلسطين بالذات. وباتجاههم هذا، سار الصهيونيون، عملياً، على خطى هرتسل نفسه عندما عقد اتفاقاً، سنة ١٩٠٣، مع بليفه وزير داخلية القيصر الروسي، انطلاقاً من اعتبارات، وفي اوضاع، مماثلة[٤٢]. وكان ارلوزوروف من اوائل الداعين لذلك، اذ اقترح، بعد استلام النازيين الحكم، في مذكرة تقدم بها الى ادارة الوكالة اليهودية، العمل على انشاء بنك يتولى تصفية اموال اليهود في المانيا ونقلها الى فلسطين، بأشراف دولي، وكذلك تشجيع هجرة الشباب اليهود الالمان الى البلد[٤٣]. ولم تمرّ الا نحو ثلاثة أشهر ونصف الشهر على استلام النازيين الحكم في المانيا، حتى استطاع المدعو سام كوهين، باعتباره ممثلاً للشركة الزراعية الهستدروتية، هانوطياع، التوصل الى اتفاق مع السلطات الالمانية يوم ١٩ آيار (مايو) ١٩٣٣، بعد مفاوضات جرت في برلين؛ وذلك بناء على اقتراح كان قد تقدم به اليها بواسطة القنصل الالماني العام في القدس. وقضى الاتفاق بأن تسمح السلطات الالمانية لليهود الذين يقررون الهجرة من المانيا الى فلسطين، بـ «نقل»(هعفراه،Transfer)؛ ومن هنا جاء الاسم الذي اطلق على الاتفاقية فيما بعد) جزء من اموالهم الى هناك، رغم القيود التي فرضتها المانيا على تداول العملة الصعبة. ويتم ذلك بتمكين اولئك اليهود من ايداع المبلغ المسموح بتحويله في حساب مغلق، يفتح في بنك الرايخ الالماني باسم شركة هانوطياع، يسمح لها باستعماله فقط لشراء تجهيزات وآلات زراعية مختلفة من المانيا وتوريدها الى فلسطين. وهناك تقوم الشركة ببيع هذه البضائع وتسدد، من حصيلة المبيع، المبالغ المستحقة لمودعيها، بعد وصولهم كمهاجرين الى فلسطين[٤٤]، وتحتفظ بالفرق كعمولة او ربح لها.

ولكن شركة هانوطياع لم تكتف بذلك، اذ حالما أبلغت بموافقة السلطات الالمانية على اقتراحاتها، طالبت باستئناف المفاوضات لتوسيع اطار التعاون. واستمرت المرحلة الجديدة من المفاوضات نحو شهرين آخرين، وأسفرت عن اتفاق جديد، قام وزير الاقتصاد الالماني بتثبيته في رسالة الى هانوطياع، مؤرخة في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٣٣. ويوضح الوزير في رسالته انه «على استعداد لتأييد هجرة اليهود الالمان الى فلسطين»[٤٥]؛ ولذلك سيسمح لهم «لاغراض تأسيس حياة جديدة [هناك... حتى] وأن لم يكونوا ينوون الهجرة في الوقت الحاضر، ولكنهم على الرغم